

طفلة الحب في ساروجا

واعلم انك منفي
في ارض
باعث من قبل جلود الفقراء
ودم الثوار ..
لكنك نمت على الخدعة
اغواك صباغ الاحلام
فنسيت تعاليم الارض !!
يا قلبي
يا كفا مقطوع الشريان
يا اغنية من جرح مشتعل
في موقدة النسيان
مرمى
في « ساروجا »
طيرا مذبحا
وصليبا
يعلو كل الجدران ...
يا ساروجا
يا مقبرة الضوء
يا ثوبا مصبوغا بالدم
يا جلجلة القرن الاول
والقرن العشرين ..
لن انسى برد دروبك
ليل دروبك
ما زلت بشر ياني
نصلا
وبعيني
منقار غراب
يا كهفا مسكونا بجياه المصلوبين
المح في وجهك
اشعاري ناشجة
المح عبر ملامحك
المربدة
وجه التاتار
وكل صغار العالم مسلوخين

يا ساروجا ،
يا سهما منطلقا في العتمة
يزرع في اكمام
السورد
وفي اقمطة الاطفال
بدور النار
ونصل السكين ..

علي سليمان

دمشق

لم يورق في ارض لقانا
لم يدرج طفل الحب .
اسلمه اهله
لاول قافلة
مرت
فبكي
وتصاعد السنة تحتج
وتشكو
وتشبث بالاثواب .
لكن التجار
جروه
والقوه بصدر الدرب ،
واغلق اهله الابواب ...

* * *

يا قلبي ..
يا وتدا مشلوعا
نسيته على متن الصحراء
يد الاحباب ...
يا جزعا ، تلفحه الريح الشتوية
ينخره ، دود الخيبة
ممن باعوا ضحكات الاطفال
وشوق الاحداق
والجان النبض ..
يا فلاحا اميا
كيف تفاءلت بطيب التجار
وكيف تناسيت
تعاليم الارض !؟ ..

* * *

يا قلبي النازف
لم يفجأك قطار الليل
على القضبان
فلقد كنت تحس بمقدمه
تعلم ان به تجار قريش
قد يتعاطون دماءك
خمرا
وضياء ، عيونك
لونا
يستهوئ الشارين ،
لكنك عللت النفس
فاغوتك الاحلام ...

* * *

انا اعلم ، أنك رأس مقطوع
من قبل خيانة من باعوك

(*) ساروجا : حي من اقدم احياء دمشق التجارية .